اولا ما يرد على القلب ويركع ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت
كراهة ثم يقول دعاء الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة
والدعاء ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته
وارادته فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه
الارشادية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم
العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم
على فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به
فتضيع عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع جوابه اذا المتضمن
معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله في الرواية
الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه
يقرأ فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين
العراقي لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتي الفجر قال ولهما
مشابهة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير محتاج لذلك
قال ومن المناسب ان يقرأ مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون
لهم الخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والاية الاوليين في
الاولى والاخريين في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الاتية
الظاهر لا للاتيان بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول اللهم
اني استخيرك بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك
اي اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدره لي
اذ المراد بالتقدير التيسير والباء في بعلمك وبقدرتك للتعليل
اي لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها او
للاستعطاف كقوله رب بما انعمت علي واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ولا اعلم الا بك فيما فيه
خيري والقدرة والعلم لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له
وانت علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك
ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب بان الشك في
ان العلم متعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي
بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما اعيش فيه وفي الاوسط
للطبراني عن ابن مسعود في ديني ودنياي وعنده من حديث
ابي ايوب ودنياي واخرتي وعاقبة امري او قال في عاجل امري

واجله

واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر اي اجعله
مقدورا لي او قدره او يسره وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى في قلبي بعد صرفه
عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله واقدر لي الخير حيث كان
ثم ختم بقوله ثم رضني بتشديد المعجمة لان رضى الله تعالى ورضى
العبد متلازمان بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جامع كل خير
والبشر بعينه خير من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني
به بالهمزة قبل الراء وفي اليونينية لابي ذر عن الكشميهني
ورضني اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق بها بعد
الدعاء ويستحضرها بقلبه عند الدعاء اي فليدع مسميا حاجته
فالجملة حالية والشك في قوله او قال في الموضعين من الراوي قال في
الكواكب ولا يخرج الداعي عن العهدة حتى يكون جازما به كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول
تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخرى في عاجله واجله
وتارة في ديني عاجل واجل انتهى وينبغي ان يفتتح الدعاء ويختمه
بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير
الله سبعا ففي حديث انس عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر
ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده
واه جدا وليشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة ييسر الله
له اسبابها وكانت عاقبته محمودة وقد اورد المحاملي في اللباب
حديثا لابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن الوضوء ثم صل
ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت لي في فلانة
وتسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي
اي فلانة فاقضها لي او قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا منها
في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني اي فلانة المسماة وفي نسخة
فاقضها لي او قال قدرها واقسم لي اي غير فلانة والله اعلم هذا
باب الدعاء عند الوضوء وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد محمد بن العلاء بفتح العين والمد ابو كريب الهمداني الحافظ
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله

Copyright © King Saud University